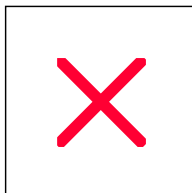


القصيدة البائية



للحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد

وَصِيْبِي لَكَ يَا ذَا الْفُضْلِ وَالْأَدَبِ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ السَّامِي مِنَ الرَّتَبِ

وَتُدْرِكَ السَّبْقَ وَالْغَايَاتِ تَبْلُغُهَا

مُهَنَّأً وَتَنَالَ الْقَصْدَ وَالْأَرْبِ

تَقْوَى الْإِلَهِ الَّذِي تُرْجَى مَرَامُهُ

الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْكَشَّافِ لِلْكَرْبِ

إِلْزَمِ فَرَائِضَهُ وَاتْرُكْ مَحَارِمَهُ

وَأَفْطَعْ لِيَا لَيْكَ وَالْأَيَّامِ فِي الْقُرْبِ

وَأَشْعِرِ الْقَلْبَ خَوْفًا لَا يُفَارِقُهُ

مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلٌ مِنَ الرَّغْبِ

وَرَيِّنِ الْقَلْبَ بِالْإِخْلَاصِ مُجْتَهِدًا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرَّيَّا يُلْقِيكَ فِي الْعَطْبِ

وَنَقِّ جَيْبَكَ مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ وَلَا

تَدْخُلْ مَدَاخِلَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالرَّيْبِ

وَإِخْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنٍ عَلَى أَحَدٍ

مِنَ الْعِبَادِ وَمِنْ نَقْلِ وَمِنْ كَذِبِ

وَكُنْ وَقُوراً خَشُوعاً غَيْرَ مُنْهَمِكٍ

فِي اللَّهْوِ وَالصَّحْكِ وَالْأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ

وَنَزِهِ الصَّدْرَ مِنْ غَشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ

وَجَانِبِ الْكِبَرِ يَا مَسْكِينُ وَالْعُجْبِ

وَارْضَ التَّوَاضُعَ خُلُقاً أَنَّهُ خُلُقُ

الْأَخْيَارِ فَاقْتَدِ بِهِمْ تَنْجُو مِنَ الْوَصْبِ

وَإِخْذِرْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِ الْجَهُولِ أَنَا

وَأَنْتَ دُؤِوبِي فِي فَضْلِ وَفِي حَسَبِ

فَقَدْ تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ وَمَا قَاصِدُوا

نَيْلَ الْمَكَارِمِ وَاسْتَعْنَوْا بِكَانِ أَبِي

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِرْ عِدَاوَتَهَا

وَارْفُضْ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِيبِ

وَإِنْ دَعَتَكَ إِلَى حَطِّ بِشَهْوَتِهَا

فَاشْرَحْ لَهَا غِيبَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ

وَارْزُقْ بِقَلْبِكَ فِي الدَّارِ الَّتِي فَتَنْتَ

طَوَائِفاً فَرَأَوْهَا غَايَةَ الطَّلَبِ

تَنَافَسُوهَا وَأَعْطَوْهَا قَوْلَ الْبِهِمِ

مَعَ الْقُلُوبِ فَبِأَلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ

وَهِيَ الَّتِي صَغُرَتْ قَدْرًا وَمَا وَزَنْتَ

عِنْدَ الْإِلَهِ جَنَاحًا فَالْحَرَوِ يَصُ غَيْبِي

وَحُذِّ بِلَاغِكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ

سَعْيِي الْمُوَجِّدِ إِلَى مَوْلَاكَ وَاحْتَسِبِ

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الَّذِي يَبْتَاعُ عَاجِلَهُ

بِأَجَلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخْبُ

وَإِنْ وَجَدْتَ فَوَاسِيَ الْمُعْوِزِينَ تَفِضْ

عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْأَرْزَاقُ فَاسْتَجِبِ

وَإِنْ بُلِيتَ بِفَقْرٍ فَارْضَ مَكْتَفِيًا

بِاللَّهِ رَبِّكَ وَأَرْجُ الْفَضْلَ وَارْتَقِبِ

وَإِنْ تَجَرَّدْتَ فَاعْمَلْ بِالْيَقِينِ وَبِالْعِلْمِ

إِذَا كُنْتَ مَوْقُوفًا مَعَ السَّبَبِ

وَاتْلُ الْقُرْآنَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجَلِ

عَلَى الدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِبِ

فَإِنَّ فِيهِ الْهُدَى وَالْعِلْمَ فِيهِ مَعًا

وَالنُّورَ وَالْفَتْحَ أَعْنِي الْكَشْفَ لِلْحُجُبِ

وَأَذْكَرُ إِلَيْكَ ذِكْرًا لَا تُفَارِقُهُ

فَإِنَّمَا الذِّكْرُ كَالسُّلْطَانِ فِي الْقُرْبِ

وَقُمْ إِذَا هَجَعَ التَّوَامُ مُجْتَهِدًا

وَكُلْ قَوَامًا وَلَا تَغْفُلْ عَنِ الْأَدَبِ

وَالْوَالِدَانِ هُمْ حَقٌّ يَقُومُ بِهِ

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ وَالْمُدْلُونِ بِالنَّسَبِ

وَالْجَارِ وَالصَّحْبِ لَا تَنْسَ حُقُوقَهُمْ

وَاخْتَرِ مُصَاحِبَةَ الْأَخْيَارِ وَانْتَحِبِ

وَخَالِقِ النَّاسِ بِالْخُلُقِ الْكَرِيمِ وَلَا

تَغْتَبِ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا تَعِبِ

وَانصِفْ وَلَا تَنْتَصِفْ مِنْهُمْ وَنَاصِحُهُمْ

وَقُمْ عَلَيْهِمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَانْتَدِبِ

وَاخْذَرْ مُصَاحِبَةَ الْأَشْرَارِ وَالْحَمَقَا

وَالْحَاسِدِينَ وَمَنْ يَلُوي عَلَى الشَّعْبِ

وَخَالِفِ الصَّبْرَ وَاعْلَمْ أَنَّ أَوْلَهُ

مُرٌّ وَآخِرُهُ كَالشَّهْدِ وَالصَّرْبِ

يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمِدِي

وَمُرْتَجَايَ لِلدُّنْيَايَ وَمُنْقَلِبِي

فَاعْفِرْ وَسَامِحْ عَبْدًا مَالَهُ عَمَلٌ

بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أُوْعَى مِنَ الْخُوبِ

لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِّمَّا جَنَاهُ وَقَدْ

أَتَاكَ مُعْتَرِفًا يَخْشَى مِنَ الْغَضَبِ

فَإِنْ عَفَوْتَ فَفَضْلٌ مِنْكَ يَا صَمَدٌ

فَجِدْ عَلَيَّ إِلَهِي وَأَزِلْ رَهْبِي

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَيَّ الْهَادِي وَعِزَّتِهِ

(مُحَمَّدٍ) مَا هَمِّي وَذَقُّ مِنَ السُّحْبِ

وَمَا تَرَمَّمْتِ الْوَرَقَا عَلَيَّ فَنَنْ

وَمَا تَمَائَلْتِ الْأَغْصَانُ فِي الْكُثْبِ

عبد الله بن علوي بن محمد الحداد، من مدينة تريم في حضرموت اليمنية، فقيه شافعي، وعالم في عقيدة أهل السنة والجماعة على منهج الأشاعرة، وفي السلوك والتربية نهج طريق الصوفية. يلقب بـ "شيخ الإسلام" و"قطب الدعوة والإرشاد". وهو مجدد طريقة السادة آل باعلوي. يعود نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب.

نسبه

هو عبد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب.

ولادته

ولد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في السير من ضواحي مدينة تريم في حضرموت، وذلك ليلة الاثنين و قيل ليلة الخميس ٥ صفر عام ١٠٤٤ هـ.

نشأته وطفولته

تربى في تريم بوالديه الكرمين، وكف بصره وهو ابن أربع سنين فعوضه الله بنور البصيرة وحب الخلوة و صفاء السريرة.

شيوخه

تتلمذ الشيخ على عدد من اعلماء يفوق المائة والأربعين، من أشهرهم:

- عبد الرحمن بن شيخ مولى عبيد.
- عمر بن عبد الرحمن العطاس.
- عبد الله بن أحمد بلفقيه.
- عقيل بن عبد الرحمن السقاف.
- سهل بن أحمد باحسن الحديلي باعلوي.
- محمد بن علوي السقاف عالم مكة المكرمة وهو شيخه بالمراسلة. وغيرهم

تلامذته

كثيرون ويأتي في مقدمتهم أولاده الكرام، والمشايخ الحبايب السادة أحمد بن زين الحبشي، ومحمد وعمر أبناء زين بن سميطة، وعمر بن عبد الرحمن البار، وعبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، ومحمد بن عمر بن طه الصافي السقاف، وعلي بن عبد الله السقاف وغيرهم من السادة الأشراف ومن المشايخ كما في كتاب بھجة الزمان عن تلاميذه

من مآثره

أنه بعد حجه صلى بالناس إماماً في الحرم المكي الشريف صلاة الفجر يوم الجمعة أول محرم عام ١٠٨٠ هـ

مؤلفاته وكتبه النافعة

ترك الشيخ عدد من المؤلفات قد طبعت وترجم بعضها إلى لغات عديدة، و بعض قصائده ألقت الشروح عليها كما كتبت عدة شروح لراتبه ولورده اللطيف. من أشهر هذه الكتب:

- النصائح الدينية والوصايا الإيمانية.
- الدعوة التامة والتذكرة العامة.
- رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة.
- رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين.
- رسالة آداب سلوك المرید.
- إتحاف السائل بجواب المسائل.
- سبيل الذاكرة بما يمر بالإنسان وينقضي له من عمره.
- الفصول العلمية والأصول الحكيمة.
- النفائس العلوية في المسائل الصوفية.
- كتاب الحكم.
- الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم (ديوان شعر).
- مجموع كلامه تثبيت الفؤاد.
- مجموعة رسائله.
- مجموع أوراده وأذكاره وسيلة العباد إلى زاد المعاد.

دعوته إلى الله

اشتهر عنه أنه دعا إلى الله بغمه وقلمه و قدمه، أي رحلته بأسلوب معبر و برهان مؤثر . وقد جعل الله البركة في أولاده وتلاميذه ومؤلفاته ، وتلقت الأمة بالقبول أوراده و أشعاره و كتبه .

ترجمته

ترجم له كثيرون وأفردت ترجمته بالتأليف، كما في كتابي غاية القصد والمراد و بجهة الفؤاد للحبيب السيد محمد بن زين بن سميط، وكتاب الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر الهجري للدكتور مصطفى بدوي وغيرها

وفاته

ليلة الثلاثاء ٧ ذي القعدة المحرم سنة ١١٣٢ هـ، عن عمر قارب التسعين عاما قضاها في نشر العلوم النافعة
والدعوة إلى الله.